

هل الدين حكر على الوجدان

<?xml encoding="UTF-8?">



والوجدان لدى وفرة من الناس مصدر من مصادر التدليل ، وقوة من قوى الحكم على الأشياء بالخطأ أو الصواب . ويغلو بعضهم فيرى أن الدين حكر على الوجدان! .

هذه المنطقة على الخصوص دون غيرها من آفاق النفس الإنسانية هي مولده الحقيقي ومقره الدائم على ما يرى هؤلاء . ويجني الجاني في رأيهم على الدين إذا أراد أن ينقله إلى الفكر أو يتطلبه منه أو يستعين به على إثباته . وهي دون ريب فكرة غريبة عن هذي البلاد وعن هذا الدين .

فكرة بلاد استعصى عليها أن توفق دينها مع العقل . وعز عليها أن تتبع عقلها بلا دين ، فأفردت لكل منهما منطقة من النفس ، وطمعت أن تحل المعضلة بهذا التقسيم .

أما أن العقل قد يرى من حقه أن يتمرد على هذه الحدود فيجمع الأسلاك والأشواك ويقتحم منطقة الدين ، وأن الدين قد يثار لقداسته وحرمته من هذه الجرأة فيهاجم العقل .

وأما أن الإنسان يعيش ما يعيش قلق النفس مزدوج الشخصية يحمل في أغوار نفسه خصمين متناحرين لا ينتهي خصامهما ولا يهدأ تناحرهما ، ويتنازع قياده طول دهره قلب مؤمن وعقل ملحد! .

أما هذا جميعه فلا ينبغي أن يكثر له المؤمن في رأي هؤلاء ليسلم له الإيمان وتحصل له الطمأنينة وتجلب له النجاة!! . إن الدين فوق العقل فليؤمن بهذه الحقيقة وليعمل بموجبها وكفى! .

وأما أنه كيف يسلم له الإيمان وتحصل له الطمأنينة مع هذا القلق . وكيف تجلب له النجاة مع تمرد العقل وإبائه عن الخضوع وكيف يكون الدين فوق العقل إذا كانت حدوده من النفس هي منطقة الوجدان وحدها . أما هذا فلا يحسن التفكير فيه لمن يبتغي الإيمان ، ليخضع وجدانه للدين إخضاعاً ، وليحمله على الإيمان به حملاً . ثم لاشيء . . ثم الطمأنينة ، والقرار النفسي في الدنيا ، والنجاة والفوز في الأخرى .

هكذا يقررون وهكذا يفكرون .

والوجدان هذا قد يعنى به الضمير ، الحاسة الأدبية التي نحكم بها على أعمالنا وأعمال غيرنا بالخير أو الشر ، وتجزي العامل عليها بالتقدير أو الزرابة ، وبالتشجيع أو التوبيخ .

وهي حاسة لا يجحد أثرها ، ولا تجحد أهميتها في توجيه الإنسان . والخليون والمثاليون ينيطون عليها آمالاً ويعددون لها آثاراً . وقد ذكرناها نحن لما استعرضنا الذخيرة النفسية لتكامل الإنسان . إلا أنها لا تثمر بذاتها خيراً

ولا تملك نفعاً ولا ضرراً ما لم تنتهيأ لها أقيسة ثابتة عادلة ، تنطبع بها روحها وتبنتني عليها أحكامها . إنها قوة غريزية في الإنسان ، وليست مكتسبة له من خارج نفسه ، وقد وجدت حتى عند البدائيين من الناس ، وعند أكلة لحوم البشر منهم . ولمحت آثارها لدى الأطفال ، إلا أنها غير معصومة . فكثيراً ما أضلتها الخدعة ، وكثيراً ما أخطأها التوفيق . والطوائف التي تتقرب إلى آلهتها بدماء القتلى من البشر تجد لذع الضمير إذا فاتتها هذه القربة ، والأبناء الذين تفرض المجتمعات عليهم قتل آبائهم إذا كبروا وشاخوا يؤنبهم الوجدان إذا هم لم يمتثلوا هذه الفريضة ، والقبائل التي ترى من الإحسان إلى الموتى أن تحرق جثثهم بالنار وتذريها في الرياح توبخها ضمائرهم إذا لم تسدي إليهم هذا الإحسان ، والغلاظ الجفاة الذين يئدون أطفالهم صغاراً لا يعدون عملهم هذا إجراماً ولا تحاسبهم ضمائرهم عليها . وقبائل الهند التي ترى من الوفاء للرجل الميت والتكريم لمقامه أن تدفن زوجته الحية معه في قبره لا تأسى لذلك قلوبهم ولا تكثر له وجداناتهم .

فالضمير لا يستقل بالحكم أبداً . ومن أجل ذلك اختلف الناس في أخلاقهم واختلفوا في عوائدهم مع وجود الضمير في كل فرد منهم . .

وقد يراد بالوجدان الموهبة التي نفرق بها بين مواقع القبح ومواقع الجمال ، وبين درجاتهما لدى التفاوت ، فهو إذن خاص بنقد الفنون وما يشبه الفنون ، وفي تمييز حظوظها من الإبداع أو الإخفاق ، وهو إذن يرادف الذوق الذي نختبر به طعوم الجمال ونتبين خصائصه ونصنف مراتبه ، وهو إذن حصيلة تختلف باختلاف ما يدرك الناقد من معاني الجمال ومن درجات التوافق والإنسجام بين أجزاء الشيء وصفاته .

وقد يقصد بالوجدان مجموعة العواطف والإنفعالات التي يجدها الإنسان نحو الشيء ومجموعة الانطباعات التي يتركها الشيء في الإنسان ، فهو إذن مجموعة أهواء ومجموعة صور تختلف من شخص لشخص بل ومن حال لحال .

وأياً كان معنى الوجدان من هذه المعاني فهو لا يصلح لأن يكون ركيزة للدين ولا مقراً ثابتاً له فإن العقيدة الراسخة المتينة والمنهاج الثابت الخالد ، والإيمان القوي الصانع ، الذي يصوغ الإنسانية ويبني الحياة ويشد الاجتماع يستحيل أن تقوم على سند لا تماسك له ولا قرار ، أو تحتبس في مضيق لا رحابة فيه ولا اتساع . والقرآن يتحدث إلى الوجدان ويحرك ساكنه ويستجيش كامنه ، لا ليؤسس على نظريته عقيدة ولا ليقيم عليها شريعة ، ولكنه يعلم حق العلم أن الإنسان مجموعة قوى وغرائز وطاقت ونزعات وعواطف وأحاسيس ، وقواه المفكرة وإن كانت أهم ما فيه إلا أنها ليست كل ما فيه ، وكثيراً ما عصى المرء عقله ليدلل عاطفته ، وكثيراً ما وأد فكراً سديداً لأنه يخالف شعوراً يلتذ به أو انفعالاً لا يرضى بتركه . ويعلم القرآن كذلك حق العلم أن الدين منهاج للإنسان كله لا لعقله وحده ولا لروحه وحدها . فمن الحق أن يتحدث إلى الوجدان كما يتحدث إلى العقل ، ومن الحق أن يستثير العواطف والنوازع كما يستثير التفكير والتأمل .

من الحق أن توجه الهداية إلى الإنسان كله بعقله وغرائزه ومشاعره وسائر قواه وطاقاته .

ومن الحكمة والحق أن يستثار الضد لتمكن عادية ضده فيحرك حس الرحمة مثلاً عند خوف الشقاق ويثار شعور الخوف عند خشية الإنطلاق ، ويلمس وتر خفي من النفس لتأمن عدوى طبع ذميم أو لتعان في بناء خلق كريم . ومن الحكمة أن يصنع كل ذلك ليستبين للعقل وجه من وجوه الحكمة ويفتح له باب كبير من أبواب التفكير . من أجل هذه الوجوه وغيرها مما لم نذكره ومما لم نخط به علماً يتحدث القرآن إلى الوجدان ويلمس العاطفة ويحرك النزعة الخفية ويداعب الشعور المرهف ويثير الحمية المغمورة . ويهتم بكل ناحية من نواحي الإنسان ليسير به يقظان الوعي متوقد الشعور ينتظم حسه كل حركاته وسكناته وكل أفعاله وتروكه ، ليسير كذلك كتلة

واحدة شاعرة متيقظة إلى الغاية التي يبتغيها الإنسان ويدعو إليها رب الإنسان .

أَيَّا كَانَ مَعْنَى الْوُجْدَانِ فَهُوَ لَا يَكُونُ رَكِيزَةً لِلدِّينِ

وإذا لم يكن محيد من أن ننظر الدين بمنظار الوجدان .

وإذا لم يكن محيص من أن نحتكم إليه في أمر الدين كما حكمنا العقل وحكمنا الفطرة في أمره من قبل .
وإذا انبرى من يقول لنا من الناس: الدين منهاج للإنسان كله فلا بد من أن تقتنع به العاطفة كما يقتنع به العقل
ولا بد من أن يذعن به الشعور الغامض كما يؤمن به التفكير الصريح .

على أن الوجدان يقول كذلك : لا بد من الدين

لقد استجوبنا فطرة الإنسان من قبل واستجوبنا غريزته ، واستنطقنا أشواقه القوية الملحة وضروراته الكثيرة
المتنوعة ، وفحصنا ذخائره النفسية التي أعد بها لبلوغ الكمال واتجاهاته الطبيعية التي تدفع به إلى التسامي .
لقد جربنا كل أولئك فوجدناها تؤمن بالدين وتحكم بأنه ضرورة وبأنه قانون كقوانين الحياة في الأحياء والنمو في
الناميات لا غنى عنه ولا بديل له . .

ودلالة تلك البدائة على نتائجها وإن تك فكرية منطقية ، من حيث أن الفكر المجرد هو الذي ينظر في هذه وفي
صلتها بتلك ، ثم في اسياقها معها واستتباع تلك لها إلا أن لها كذلك دلالة واقعية وجدانية هي هذا الهوى
الداخلي الذي يشد الطالب بالمطلوب ويحول وجهه إليه . وهي هذا الولوع الذي يتجه بإبرة الملاح إلى القطب
الشمالي ويوقف حركتها بين يديه . .

أرأيت الشجيرة التي يسمونها زهرة الشمس قمر ؟ أعرفت السر الذي يميل بزهرتها نحو الشمس أنى مالت ويولعها
بقرصها حتى يغيب ؟ إنه السبب الذي يعقد المحتاج بمكان حاجته ، ويولع الناقص بمصدر كماله . وأنه بذاته
السبب الذي يعلق ذخائر الاستكمال في الإنسان بالمنهاج الذي به يكتمل وبالغاية التي إليها يسمو .
إنه بذاته السبب الذي يحول أوجه هذه الركائز في الإنسان إلى الدين .

وهي دلائل واقعية يعتمدها دعاة الدين كما يعتمدون دلالة البرهان . وأسميها وجدانية من حيث ان المرء يشعر
بدعوتها في أعماقه . ولعل الوجدانيين يطلبون نوعاً آخر من حكم الوجدان ، ولا يفقد الدين سنداً من النوع الذي
يطلبون ما دامت ركائزه قد ملأت آفاق الإنسان ، آفاق نفسه وآفاق حياته .

وبحسب الدين أن تحرز له الثقة المطلقة من الناس أجمعين .

من الناس أجمعين حتى من الذين لا يعترفون به ولا يخضعون لأحكامه ، أفرأيت أعجب من هذا ؟ ثم هل تريد
أن تمتحن بنفسك صدق هذه الدعوى ؟ .

هب أنك اضطررت في يوم ما إلى إيداع شيء كريم ، وهب أنك لم تصب في موضع ضرورتك هذه محلاً معداً
للوديعة ، ولا شخصاً معروفاً بالأمانة . وأنت وقفت في حالك هذه على رجلين . أحدهما ثري شريف الأرومة نابه
الشأن يذكر بصفات من الخير تضاعف من شرفه وتزيد في نباهة شأنه ، وثانيهما يحرم من غالب هذه الصفات ،

بل من جميعها سوى أن له شريعة إلهية تصده عن أن يرتكب ، وضميراً مؤمناً يزعه عن أن يخون ، ونفساً مطمئنة ترفعه عن أن يتدنس .

بل وهب ان الرجلين يتفقان في أهلية الوثوق فكلهما مشهود له بالصلاح وكلهما مذكور بالعفة والتجنب عن الخيانة . ولكن سند الوثوق في أحد الرجلين دين تشرق به نفسه ، وعقيدة يمتلئ بها عقله ، وإيمان يعمر به قلبه . ومبعثه في الرجل الآخر عادة مرن عليها لينال بها جمال الأحداث بين الناس أو طيب المعاشرة منهم أو أي مبتغى آخر سوى الدين .

هب أنك وقفت في ضرورتك إلى إيداع ذلك الشيء الكريم عليك بين رجلين هذه خصائصهما ، فأَي الرجلين تأتمن ؟ .

وهب أنك رغبت في عقد معاملة مع أحد الشخصين ، فأيهما تختار ؟ .

وهب أنهما اختلفا لديك في الشهادة على أمر فبأي الشهادتين تثق ؟ .

قد يسف عاقل فيتردد أيجب أن يكون للبشر دين أم لا يجب . وقد يتردد أيجب أن يكون الدين شاملاً لجميع أصناف الناس أو أن يكون متسعاً لجميع شؤونهم أم لا يجب أن يكون كذلك . ولكن لن يتردد أحد من الناس في أن التدين أقوى سبب يوجب الوثوق بالمعاملة ، وأملك باعث يقتضي الطمأنة بالصدق ، وأمنع وازع يحدو على الوفاء بالحقوق والأداء للأمانة . ومحاكم الدنيا كافة وقضاة العالم أجمع تتفق على هذا الرأي ، فمن الأمور التي لا ريب فيها عندهم أن شهادة الرجل المتدين - وأن يكن وثنياً - أدنى إلى الصدق من شهادة أي سواه .

والتفسير المقبول لهذه الثقة أن الدين هو الطب الواقعي من أدواء الخلق ، والدواء الناجع لعلل المجتمع ، فالمستمسك بهداياته والسائر في أضوائه يكون أبعد الخلق عن الأدواء وأقربهم إلى الصحة ، وأحراهم بالسيطرة على أهواء النفس ، والارتفاع بالغرائز الدنيا . وتأريخ الأديان بينة أخرى على صحة هذه الدعوى . أقول هذا واعني تأريخ الأديان عامة لا خصوص أديان السماء ، وأي دين من الأديان مهما كان مختل الأركان فاسد الأجهزة سقيم التعاليم - لم يبعث إلى الخير ، لم يدع إلى البر ، ولم ينهج بأتباعه إلى الصلاح ؟ أي دين من الأديان لم يرم إلى هذا الهدف ، ولم يجر نحو هذا المدى ، وإن يكن سعيه في نطاق ضيق وفي مجال محدود ؟ .

مدد للوجدان و سند للبرهان

والآيات الكونية منتشرة ملئ الأكوان وملئ الزمان ، أترى أنها سند للتفكير العقلي وحده في الدلالة على الله ، والإبانة عن شمول قدرته وسبوغ نعمته ووجوب ارتباط بدينه ؟ .

والنظرات العميقة الحاملة في مظاهر الجمال ومشاهد الإبداع من هذا الملكوت أترى أنها مدد للبرهان المنطقي خاصة على وجود الله وعلى باهر جماله وعظيم جلاله ولا حظ فيها للعاطفة ، ولا نصيب للوجدان ؟ .

يبدوان جمهور علماء الكلام في الإسلام يرون هذا الرأي ، فقد استدلووا بهذه المعلومات على وجود علتها . كما يستدلون بأثر يجدونه في التراب على قدم وضعته سواء بسواء .

أما الرحمة التي لا تزايل ذلك الأثر مادام موجوداً .

أما الحب الذاتي الخالص الذي يعلق الأثر بمؤثره ، ويولفه به ، ويحول وجهه إليه .

أما الرعاية الدائمة التي تقتضيها الربوبية المطلقة والإنقياد الكامل الذي تقتضيه العبودية المطلقة ، أما التعاطف

والتحابب الذي يربط الآثار بعضها ببعض من حيث اتصالها بمبدأ الرحمة ومصدر الحب وينبوع الخير ، الذي يتعالى على السدود والحدود .

أما هذه المعاني وما يشبهها فهي بعيدة عن طرائقهم في البرهنة . ولو أنهم قدموا التوحيد للناس كما قدمه القرآن ، ولو أنهم اتبعوا طريقتهم بالتدليل عليه ، لكانوا أدنى إلى استيفاء أغراض القرآن وأجدر ببلوغ غايته . هذا التدبير الدائم القائم في كل آية آية ، وهذا الجمال البهيج النضير في كل مظهر مظهر ، وهذا الصنع المحكم المتقن في كل صغير وكبير ، هذا جميعه ليس مدداً للفكر وحده ، ولا مدداً للوجدان وحده بل هو مدد لهما على السواء . والتدبر الصادق والنظرات العميقة في ظواهره وخوافيه تملأ العقل اقتناعاً بالبرهان ، وتملأ القلب إشراقاً بالإيمان ، وتملأ النفس شعوراً بالحب وإحساساً بالرحمة واستمسكاً بالإخلاص ، وتوقظ في المرء أحاسيس الخير ومشاعر الإنسانية وتصله أولاً وآخراً بالله الذي أنطق الأشياء كلها بالدلالة عليه وألهمهما أن تسبح بحمده وأن تسلم وجهها إليه . كل ما هنا أثر .

أجل . كل ما هنا أثر ، وقانون السببية - الذي أودع في فطر العقول ثم أثبتته الإستقراء وسار على خطواته العلم - يقتاد العقل ليحكم في كل شيء يقف عليه أنه أثر له مؤثر ، وتقدير له مقدر . ولكن هنا جمالاً رائعاً يبدو في كل مجلى من مجالي الكون . وإتقاناً عظيماً في كل صنعة من صنائعه . وحكمة بالغة في كل شيء من أشيائه . وعناية رحيمة في كل تدبير وفي كل تقدير .

والذوق المرفه والشعور الدقيق والإحساس العميق بل والعاطفة الحية المتطلعة ، هذه العدة الوجدانية التي يملكها الإنسان هي التي يستطيع أن يتبين بها كل أولئك ويدرك مزياه ويتعرف حدوده . وقد لفت القرآن نظرة المرء إلى كل أولئك ، وحثه أن يستشف معاني الجمال فيما يرى ، وأن يستجلي فيه دقائق الحكمة وينظر آثار الرحمة ، واقرأ إذا شئت هذه الآيات الكريمة : ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ * وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ * وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ * وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ * رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَخْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مِيثَاقًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣ ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١

وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ *

وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿ 2 ﴾ .

جميع ما في هذا الملكوت مسخر لابن آدم ، وجميع ما في الأرض مخلوق له ، أفليس من الحق أن يعرف هذه الأشياء ويعلم كيف سخرت له ؟ فيفيد من هذه المعرفة ومن هذا التسخير ؟ واليد القديرة التي خلقت له ذلك وسخرته أليست حرة بأن تعرف وحرية بأن تشكر ؟!

كل ما في الملكوت مسخر لابن آدم وكل ما في الأرض مخلوق له ، وما من شيء في الكون إلا وله منهج مقرر ثابت ، ومنهجه هذا يسهم من قريب أو من بعيد في إسعاد الإنسان وتوفير موجبات الهناء له وتيسير مطالب الحياة عليه . فمن الحق أن لا يمر عليها لاهياً عابثاً كمن لا يعنيه من أمرها شيء وان لا تصده عن التفكير فيه إلفة .

واخيراً هذه المناهج كافة إنما قررت من أجله فلا يتصور أن يحيى هو ويموت هكذا سدى دون منهاج ، ودون غاية . ويقول في بعض مواقفه:

﴿ قُلْ أَنتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيْنِ * ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ * فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ 3 .

هؤلاء قوم يكفرون بالحق ويعرضون عن آياته أفليس من الحكمة أن يلقي لهم هذا الإنذار الذي تقشعر له الجلود وتجف منه القلوب ؟ فلعل وطأة الخوف تحملهم على إعادة النظر والإفادة من الفكرة 4 .

-
1. القرآن الكريم : سورة ق (50) ، الآيات : 6 - 11 ، الصفحة : 518 .
 2. القرآن الكريم : سورة النحل (16) ، الآيات : 10 - 16 ، الصفحة : 268 .
 3. القرآن الكريم : سورة فصلت (41) ، الآيات : 9 - 13 ، الصفحة : 477 .
 4. من كتاب : الإسلام ، منابعه ، مناهجه ، غاياته ، للشيخ محمد أمين زين الدين .